الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 202 الجزء الثاني السنة : 56 صفر 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	معارضة قول الصحابة للنص الشرعي وأثره في حجيته د. إسماعيل طاهر محمد عزام	٩
٢)	زواج السر صوره وحكمه دراسة حديثية فقهية مقارنة بقانون الأحوال الشخصية الكويتي د. بدر محمد العازمي و د. بدر محمد العـليوي	٦١
٣)	عمل المرأة التطوعي وأثره في تعزيز الأمن المجتمعي والاقتصادي دراسة شرعية أ. د. ابتسام بنت بالقاسم بن عايض القرني	١٢٩
٤)	الفروع التطبيقية المعاصرة لحفظ المال العام في الفقه الإسلامي د. غادة بنت محمد بن علي العقلا	١٨٣
٥)	غَيْبة الولي وأثرها في ولاية النكاح د. رائد حمدان حميد الحازمي	٢٣٧
٦)	تأجيل البدلين في البيوع الإلكترونية – دراسة فقهية – د. عبدالرحمن بن محمد بن عبد العزيز الرميح	٢٨٩
٧)	الاستدلال بقياس الضمير عند الأصوليين مسائل الحكم الشرعي والأدلة الشرعية عند الإمام الرازي أنموذجا- د. ايمان بنت سالم قبوس	٣٣٣
٨)	الفِطْرَةُ وَالكُلِّيَّاتُ الخَمْسُ – دِرَاسَةٌ مَقَاصِدِيَّةٌ – د. فرج هليل عايد العنزي	٣٧٧
٩)	التنبيهاتُ الأُصُوليّة في شرح مَراقي السُّعود للعلامة "المرابط" ابن أحمد زيدان (ت١٣٥٢هـ) – جمعاً وتوثيقاً – د. عبدُالعزيز بن يَحيى المولُود الشّنقيطيّ	٤٣١
١٠)	أصول التهذيب وتهذيب الأصول د. عبدالله بن عبدالكريم صالح الجهني	٤٨٥
١١)	آداب حوار النبي –ﷺ– مع عتبة بن ربيعة – دراسة دعوية – د. عبدالله بن حسين الجابري	٥٢٣
١٢)	قيمة السمع والطاعة وأثرها في تحقيق الوحدة وأوجه الانحراف فيها أ. د. خالد بن سعد الزهراني	٥٥٩

آداب حوار النبي -ﷺ- مع عتبة بن ربيعة

دراسة دعوية

The Ethics of the Prophet's Dialogue – peace and blessing upon him- with ‘Utba bin Rabī’ah

A Da’wah Study

د. عبدالله بن حسين الجابري

Dr. Abdullah bin Hussein al Jabri

أستاذ مساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية

Assistant Professor in the Department of Islamic Da'wah and Culture at the Islamic University of Madinah

البريد الإلكتروني: abiph503@gmail.com

الاستقبال - Received: 2022/01/25، **القبول** - Accepted: 2022/03/24، **النشر** - Published: 2021/03/15

رابط DIO: 10.36046/2323-056-202-024

المستخلص

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد..

اشتمل البحث على عدة نقاط:

موضوع البحث: آداب حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، دراسة دعوية.

هدف البحث: إبراز آداب حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، دراسة دعوية.

واشتمل البحث على بعض النتائج والتوصيات، منها:

أولاً: النتائج:

يمكن إيضاح النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث في النقاط التالية:

- أنَّ حوار النَّبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة تخلَّلتهُ آدابٌ خُلُقيَّة.
- أنَّ حوار النَّبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة تخلَّلتهُ آدابٌ علميَّة.
- أنَّ حوار النَّبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة تخلَّلتهُ آدابٌ لفظيَّة.

ثانياً: التوصيات:

يمكن تلخيص التوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث في النقاط التالية:

- على الدعاة إلى الله الإطلاع على السيرة النبوية، والعمل على استنباط مضامين الدعوة منها، وتطبيقها عملياً.
- تعليم الناشئة سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– وربطهم بها، فهو مثلهم الأعلى، فلا يقدمون عليها شيئا.

الكلمات الدلالية: آداب، الحوار، عتبة.

ABSTRACT

Praise be to Allah, who by His grace every good is achieved, peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his relatives and companions, followers and those who followed them benevolently until the day of religion.

Subject of the Research: The ethics of the Prophet's dialogue –peace and blessing upon him- with 'Utba bin Rabī'ah, a da'wah study.

The Purpose of the Research: To highlight the etiquette of the Prophet's dialogue –peace and blessing upon him - with 'Utba bin Rabī'ah, a da'wah study.

The research included some findings and recommendations, including:

Firstly: The Findings:

The findings reached can be enumerated through following points:

- The dialogue of the Prophet -peace and blessings of Allaah be upon him- with 'Utba bin Rabī'ah was laced with moral ethics.
- The Prophet -peace and blessings of Allaah be upon him- dialogue with 'Utba bin Rabī'ah was laced with scholarly ethics.
- The Prophet -peace and blessings of Allaah be upon him- dialogue with 'Utba bin Rabī'ah was laced with speech ethics.

Secondly: The Recommendations:

The recommendations reached through the research can be summarized in the following points:

- Preachers to the way of Allaah should read the prophetic biography, and work to deriving the contents of da'wah from it, and putting it into practical application.
- Teaching the young ones the biography of the Prophet -peace and blessings of Allaah be upon him- and connecting them to it, as he is their utmost role model, and they should not give any other personality a priority over him.

Key words:

Ethics, dialogue, 'Utba.

المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله[1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ آل عمران: ١٠٢،﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء: ١، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ ﴾ الأحزاب: ٧٠[2].

أما بعد:

فإنَّ إعداد الدعاة من خلال سيرة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– خير زادٍ لهم، فالوسائل والأساليب وموضوعات الدعوة وأخلاق الدعاة من خلال سيرة رسول الهدى ونبي الورى منهلٌ ينهلُ منه الدعاة والمدعوون إلى يوم القيامة، فهو المنبع الذي لا ينضب ولا يفنى ولا يتغيَّر ولا يتحوَّل، وهي سيرةٌ عطرةٌ صالحةٌ لكل زمانٍ ومكان.

وقد ضرب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أروع الأمثلة في كل ما يحتاجه الداعية والمدعو، وخصوصاً ما يتعلق بجانب الوسائل والأساليب، فتجده تارةً يغضب وتارةً يتبسَّم تبسُّم المغضب[3]، وقد يهجر أحياناً كما في قصة كعب بن مالك وأصحابه –رضي الله عنهم– الذين تخلفوا عن غزوة تبوك[4]، وقد اعتزل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نساءه شهراً[5].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث(٨٦٨)، ٥٩٣/٢.

(٢) رواه الترمذي في جامعه، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم الحديث(١١٠٥)، ٤٠٥/٣، وقال الألباني: حديث صحيح، مشكاة المصابيح، ٩٤١/٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾، ٣/٦.

(٤) محمد بن جرير الطبري، "تاريخ الرسل والأمم والملوك".(ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ)، ٣: ١١١.

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعاً وعشرين، رقم الحديث(١٠٨٤)، ٧٦٣/٢.

ومن أكثر أساليب الدعوة أهميَّةً أسلوب الحوار، حيث يحاور الدعاة إلى الله المدعوين، فيُبَيّنون لهم طريق الحق وما لهم وما عليهم، والحوار يحتاجه كل الدعاة بلا استثناء، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– حاور أصحابه –رضي الله عنهم– وحاور أعداءه من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب.

يقول بن تيمية –رحمه الله– مبيّناً أهمية الحوار: فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقَّه، ولا وفَّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين(١).

ولأسلوب الحوار أهميةٌ على غيره من الأساليب، فهو الأسلوب الذي يشترك فيه جميع المتكلمين والمتحدثين على حدٍّ سواء، ولا يختص بشخصٍ دون آخر.

ونظراً لأهمية الحوار في الدعوة إلى الله اخترت أن يكون عنوان بحثي: آداب حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، دراسة دعوية.

أسباب اختيار البحث

١– ارتباط هذا الموضوع بسيرة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فسيرة رسول الله أفضل منهج بعد كتاب الله، ولقد كان السلف –رحمهم الله– يهتمون بها غاية الاهتمام لما فيها من الخير العظيم.

٢– وجود الفائدة الكبيرة في حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة للدعاة.

أهمية البحث

سيتناول الباحث في هذا البحث حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، باعتباره أسلوباً من أساليب الدعوة.

ويمكن تحديد أهمية البحث من خلال ما يأتي:

١– أنَّ الحوار يدخل ضمن جميع وسائل وأساليب الدعوة.

٢– تضمُّن حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بين ربيعة الكثير من الآداب التي ينبغي للدعاة إلى الله التمسك بها والاستفادة منها.

(١) أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، "درء تعارض العقل والنقل".(ط٢، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٤١هـ) ١: ٣٥٧.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على آداب الحوار من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

٣– إيضاح مفهوم الحوار.

٤– ذكر آداب الحوار الخُلُقيَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة.

٥– ذكر آداب الحوار العلميَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة.

٦– ذكر آداب الحوار اللفظيَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة.

تساؤلات البحث

تنطلق تساؤلات البحث من التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي آداب الحوار من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة؟ وتندرج تحته التساؤلات التالية:

١– ما مفهوم الحوار؟

٢– ما هي آداب الحوار الخُلُقيَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة؟

٣– ما هي آداب الحوار العلميَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة؟

٤– ما هي آداب الحوار اللفظيَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة؟

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع والبحث لم يعثر الباحث عن دراسةٍ أو بحث تناول هذا الموضوع، ولكن هناك أبحاث تناولت جوانب أُخرى من الحوار منها:

١/آداب الحوار في مجال الدعوة، للباحثة: آسيا محجوب محمد أحمد، بحث مقدم لنيل

درجة الماجستير في الدعوة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان في السودان، تناولت فيه الباحثة في الفصل الأول: مفهوم الحوار، الفصل الثاني: الخلاف وعلاقته بالحوار، الفصل الثالث: أركان الحوار وأمثلة للحوار، الفصل الرابع: آداب الحوار من الكتاب والسنة.

والفرق واضح بين هذه الرسالة والبحث، حيث تناولت الرسالة مواضيع متعددة في آداب الحوار وغيرها، بينما ركزتُ في بحثي على بعض الآداب من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة.

٢/قواعد الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، للباحثة: د.رندة فؤاد خصاونة، أستاذ مساعد بقسم الثقافة الإسلامية، جامعة حائل، تناولت فيه الباحثة القواعد النفسيَّة واللفظية والعلمية للحوار في القرآن الكريم.

والفرق واضحٌ وجلي بين البحثين، حيث تناولت الباحثة قواعد الحوار من خلال القرآن الكريم، وتناولتُ في بحثي آداب الحوار من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة.

٣/آداب الحوار دراسة تأصيلية، للباحث: د.محمد سعد اليوبي، الأستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، تناول فيه الباحث أقسام الحوار، وقواعد وأصول في الحوار، وتناول الآداب التي تُراعى قبل الحوار، وأثناء الحوار، وبعد الحوار.

والفرق واضحٌ وجلي بين البحثين، حيث تناول الباحث في بحثه جملةً عامةً من آداب الحوار، وتناولت في بحثي بعض الآداب المستنبطة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة.

خطة البحث

حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، دراسة دعوية، وتحته تمهيد وعدة مباحث:

التمهيد: مفهوم الحوار وأهميته في الدعوة إلى الله، ويتفرع عنه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الحوار.

المطلب الثاني: أهمية الحوار في الدعوة إلى الله.

المطلب الثالث: نص حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة.

المبحث الأول: آداب الحوار الخُلُقيَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، ويتفرع عنه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حُسْنُ الاستماع.

المطلب الثاني: الحلم والصبر.

المطلب الثالث: العزة والثبات على الحق.

المطلب الرابع: الإنصاف والعدل.

المبحث الثاني: آداب الحوار العلميَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، ويتفرع عنه مطلبان:

المطلب الأول: العلم.

المطلب الثاني: الاستناد إلى الدليل.

المبحث الثالث: آداب الحوار اللفظيَّة من خلال حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة، ويتفرع عنه مطلبان:

المطلب الأول: لين الخطاب مع المخالف، وعدم الغلظة له في النَّصيحة.

المطلب الثاني: إيضاح الكلام.

التمهيد:

مفهوم الحوار وأهميته في الدعوة إلى الله، ويتفرع عنه مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الحوار.

الحوار في اللغة:

الحوار: حديث يجري بين شخصين أو أكثر(١)، والمحاورة: المجاوبة ومراجعة النطق، والكلام في المخاطبة، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم، وهم يتراوحون ويتحاورون(٢).

الحوار في الاصطلاح:

كثُرَت وتعدَّدَت تعريفات الباحثين للحوار، وجُلُّها تدور حول الجدال والمناقشة، حول موضوعٍ مَّا، وإيجاد حل مناسب، ومن أهم هذه التعريفات:

ما ذكره الباحث بسام عُجك: وهو أنَّ الحوار محادثةٌ بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد, لكل منهما وجهة نظر خاصة به, هدفها الوصول إلى الحقيقة, أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر؛ بعيداً عن الخصومة أو التعصب, بطريق يعتمد على العلم والعقل, مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر(٣).

والحوار في الدعوة: هو أسلوب قولي يستعمله الداعية في إيصال تعاليم الدين الإسلامي للمدعوين، بطريقٍ يُناسبُ أحوالهم.

فيُحاور الداعية كل فريقٍ بما يُناسب أفهامهم، فحوار الداعية للعلماء ليس كحواره للعوام، وحواره للجماعة يختلف عن حواره للأفراد، فيختلف الأسلوب باختلاف المحاوِر واختلاف الموضوع.

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (ط٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ)١: ٢٠٥.

(٢) محمد بن محمد الزبيدي، "تاج العروس".(الكويت، دار الهداية)١١: ١٠٨؛ محمد الرازي، "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ محمد،(ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ) صـ٨٤؛ ابن هشام اللخمي،"شرح الفصيح". تحقيق: د.مهدي عبيد جاسم، (ط١، ١٤٠٩هـ)، صـ١٧٤.

(٣) بسام عجك، "الحوار الإسلامي المسيحي".(ط١، دمشق، دار قتيبة)، صـ٢٠.

المطلب الثاني: أهمية الحوار في الدعوة إلى الله.

للحوار أهمية عظيمة للدعاة، فهو الأسلوب الذي تشترك فيه جميع الوسائل والأساليب، وتظهر أهمية الحوار في الدعوة من خلال ما يلي:

١/ أنَّ الله تعالى علَّم الأنبياء كيفية الحوار مع أقوامهم، فقال تعالى لموسى وهارون –عليهما السلام–: ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه: ٤٣ – ٤٤، وقال لهما أيضاً: ﴿ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ ﴾ طه: ٤٧ – ٤٨، وقال تعالى لرسوله الكريم –صلى الله عليه وسلم– في محاورته لقومه، ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾ * قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿٥١﴾ ﴾ الإسراء: ٤٩ – ٥١.

٢/ الحوار إذا استُخدِم فيما يُناسب كان له عظيم الأثر، بحيث تُراعى المحاور، ويُراعي كل مُحاور الطَّرف الآخر، والنبي –صلى الله عليه وسلم– كان يُراعي كل هذه الأمور، فتارةً يغضب، وتارةً يتبسم تبسُّم المغضَب[1]، فغضِبَ على أسامة بن زيدٍ –رضي الله عنهما– عندما قتل المشرك، ولم يغضب على الشاب الذي استأذنه في الزنى.

٣/أنَّ الحوار هو الأسلوب المؤثر والأقوى للتواصل مع المدعوين، فهو شاملٌ لجميع الوسائل والأساليب الأخرى.

٤/يتم كشف الشبهات المخالفة للإسلام وتعاليمه وبيانُ ضلالها، بأسلوب الحوار إذا استُعمِل في ما يُناسب أحوال المدعوين.

(١) سبق تخريجه.

المطلب الثالث: نص حوار النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عتبة بن ربيعة.

كانت قريشٌ تجتمع في أنديتها تُناقِشُ أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضي الله عنهم-، لأنهم جاؤوا بما خالف أهواءهم، وما كان عليه آباؤهم، فقرَّروا في نهاية أمرهم أن يذهب إليه عتبة بن ربيعة ليُحاوره، وقد تم اختياره لعدة أمور منها:

١/أنَّ عتبة بن ربيعة من أعلم قريشٍ بالسِّحر والكِهانَة والشِّعر.

٢/أنَّ عتبة بن ربيعة كان ذا سِنٍّ في قريش.

٣/رغبة عتبة بن ربيعة في حوار النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٤/رَغِبَ عتبة بن ربيعة بمحاورة النبي -صلى الله عليه وسلم- لأنه كان يرى أنه أرفقُ قريشٍ بالنبي -صلى الله عليه وسلم-(١).

وهذه الأسباب جعلت قريشاً تثقُ بعتبة بن ربيعة، ولم يدُر في خَلَدِها أنه سيتأثَّر بما سيسمعه من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فبعثته لأجل ذلك.

ذكر ابن إسحاق وابن هشامٍ -رحمهما الله- أنَّ عتبة بن ربيعة أقبَلَ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يابن أخي، إنك منَّا حيث قد علمت في العشيرة، والمكان في النَّسَب، وإنَّك أتيتَ قومَك بأمرٍ عظيم فرَّقْتَ به جماعتهم وسفَّهتَ به أَحلَامَهُم وعِبتَ به آلهتهُم ودينَهُم وكفَّرتَ به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورًا تنظر فيها لعلَّك تقبل منها بعضها.

فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "**قل يا أبا الوليد، أسمع**"، قال: يابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفًا سوَّدناكَ علينا، حتى لا نقطعَ أمرًا دونك، وإن كنتَ تريد به مُلكًا ملَّكناكَ علينا: وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا تراه لا تستطيعُ رَدَّهُ عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنَّه ربَّما غلب التابعُ على الرجل حتى يُداوى منه أو كما قال له، حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- يستمع منه، قال: "**أقد فرغت يا أبا الوليد؟**" قال: نعم قال: "**فاسمع مني**"؛ قال: أفعل.

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني، "دلائل النبوة". تحقيق: محمد رواس، عبدالبر عباس، (ط٢، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٦هـ)، ٢٣٠-٢٣٤.

فقال: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ فصلت: ١ – ٤، ثم مضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فيها يقرؤها عليه، فلمَّا سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدًا عليهما يسمع منه؛ ثم انتهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك[1].

وقد اختار رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قراءة سورة فصلت على غيرها من السور لعدة أمور يستنبطها القارئ من عدة وجوه، منها:

١/ افتتاح السُّورة ببيان أنَّ القرآن نزل من ربٍّ رحمنٍ رحيم.

٢/ أنها ذكرت القرآن الكريم، وبيَّنَت حقيقته، وعِلْمِ قُريشٍ بها.

٣/ أنَّ السُّورة ذكرت بشريَّة النبي –صلى الله عليه وسلم– إلا أنَّه يأتيه الوحي من الله، يُخبِره بخبر السماء والأرض.

٤/ ذكر العقيدة والإيمان بالله، وبيان حال المؤمنين.

٥/ بيان عظمة الله تبارك وتعالى، وأنه خَلَق السَّماواتِ والأرض، وذَكَرَ إعجازَهُ فيهما، حيث كَفَرَ المشركون بذلك.

٦/ إخبار قريش بأنَّ حالهم سيكون كحال المكذِّبين من المتقدِّمين كعادٍ وثمود الذين كذَّبوا الرُّسُل فأنزل الله عليهم الصَّاعقة، فكما نزلت عليهم فستنزِل عليكم.

فكأنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قرأ السُّورة ليردَّ على التُّهم التي اتَّهموه بها، فالكلام الذي تسمعونه مني ليس بكهانةٍ ولا سحرٍ ولا أُريدُ به أمرًا من الأمور التي تعرضونها علي، إنما هو ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا ﴾ فصلت:٣، وإن لم تؤمنوا فسيكون حالكم كحال عادٍ وثمود، من التَّكذيب وعقوبة التَّكذيب التي نزلت عليهم.

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية". تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، (القاهرة: شركة الطباعة الفنية المتحدة)، ١: ٢٦١.

المبحث الأول: آداب الحوار الخُلُقيَّة من خلال حوار النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عتبة بن ربيعة

المطلب الأول: حُسنُ الاستماع.

يُعتبر الاستماع إلى الطرف المقابل، مؤثِّراً في قبول الأفكار بين الطرفين، ويجعل المتكلم يشعر بنوعٍ من الاهتمام من المستمع، وقد ضَرَب -صلى الله عليه وسلم- أروع الأمثلة في هذا الأمر مع الجميع، مع المسلم والكافر والمنافق والصغير والكبير، على حدٍّ سواء، وفي حوار النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عتبة بن ربيعة، خير مثالٍ على حُسْن استماعه للمقابل.

وجَّهَ عتبة بن ربيعة تُهَماً للنبي -صلى الله عليه وسلم- وهو بريءٌ منها ومع ذلك لم يُقاطعه -صلى الله عليه وسلم-، فقال له عتبة: وإنك قد أَتَيْتَ قومَك بأمر عظيم، فَرَّقتَ به جماعتَهُم، وسفَّهتَ به أحلَامَهُم، وعِبتَ به آلهتَهُم ودينَهُم، وكفَّرتَ به من مضى من آبائهم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يستمِعُ له دون مقاطعةٍ له(١).

وعرض عليه أموراً عظيمةً في ذلك الوقت، المال الوفير، والشَّرف الرفيع، والمُلك العظيم، وإن كان به مرض جاؤوا له بأفضل أهل الطِّب، ومع كل هذا العرض فلا زال -صلى الله عليه وسلم- مستمعاً له دون مقاطعة(٢).

فلما رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا الوليد قد فَرَغَ من كلامه وعروضه، قال له بأدب جم: أَفَرَغْتَ يا أبا الوليد؟، قال: نعم، قال -عليه الصلاة والسلام-: فاسمع مني، قال: أفعل(٣)، فتأمل أبا الوليد لم يعترض على النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما أراد أن يكلمه، وإنما قال مذعناً: أفعل، وهذا من أثر استماع النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ثم عرض عليه -صلى الله عليه وسلم- القرآن، فقرأ عليه صدراً من سورة فصلت، وعتبة بن ربيعة مُنصِتٌ لقراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا يُحرِّك ساكناً، حتى ألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليها، لأنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- جعله يُنهي جميع ما يريد قوله، ثم انتهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٢٩٤.

(٢) المصدر السابق، ١: ٢٩٤.

(٣) المصدر السابق، ١: ٢٩٤.

ما سمعت، فأنت وذاك[١].

فهذا الحوار من النبي –صلى الله عليه وسلم– والإنصات الحسن منه لعتبة، جعله يتأثَّر من النبي –صلى الله عليه وسلم– غاية التأثُّر، لما رأى من حُسْنِ استماع النبي –صلى الله عليه وسلم– له، حتى رجع إلى قومه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فقال لهم: قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فو الله ليكُونَنَّ لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم[٢].

وحُسْنُ الاستماع سار عليه سلف هذه الأمة، يقول عطاء بن أبي رباح –رحمه الله–: إنَّ الرَّجل ليُحَدِّثُني بالحديث، فأُنصِتُ له كأني لم أسمعه، وقد سمعته قبل أن يولد[٣].

ولا يكون حسن الاستماع في عدم مقاطعة الكلام فحسب, فالنظر إلى المتحاور بين الحين والآخر, وتعبيرات الوجه الدالة على الاحترام والتقدير وحسن الإنصات, وكذلك تلك الألفاظ التي تتخلل كلام المحاور والتي توحي إلى الفهم والمتابعة لما يقول, كلها تدل على حسن الاستماع, فهو فنٌّ ينبغي على كل داعيةٍ أن يُتقِنَه[٤].

ولا ريب أنَّ تخلُّق الدُّعاة بهذا الأدب أدعى إلى قبول دعوتهم أو التَّأثُّر بها، لأنَّ انضباطهم بالآداب يُلينُ القلوبَ ويفتحُها، قال تعالى مخاطباً رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم–: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩، قال السعدي –رحمه الله– : فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟ أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به صلى الله عليه وسلم، من اللين وحسن الخلق والتأليف،

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ٢٩٤/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٥: ٨٦.

(٤) عدنان الجابري، "آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير –رضي الله عنه–". (ط١، جدة، دار الأوراق الثقافية، ١٤٣٥هـ)، صـ١١.

امتثالا لأمر الله، وجذبا لعباد الله لدين الله[١].

ومهما تكن نتيجة الحوار فالمسلم مكلَّف بالاستماع تطييباً لخاطر من يتكلم وذلك أدعى إلى جلبه إلى جانب الحق، وذلك ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف، وفي كل موقف حوار له مع الكفار والمخالفين[٢].

فعلى الدعاة إلى الله أن يكون عندهم استماعٌ لمن يحادثُهُم، وخصوصاً إذا كان في مجالٍ دعوي، كمناظرةٍ، أو نقاشٍ علمي، أو لقاءٍ مفتوح، أو أمرٍ بمعروفٍ أو نهيٍ عن منكر، وغير ذلك من المواقف التي تدعوهم إلى الحوار.

فحُسن الاستماع خلال الحوار، يُذيب ما في الصدور، من الغل والحِقد والحسد، ويجعل المحَاور يُنهي ما عنده من الشُّبهات والحُجج والبراهين، فإذا أنهى المحَاور ما عنده سهُل على الداعية أن يرد عليه شُبُهاته.

ولحُسنِ الاستماع فوائد عديدة في الدعوة إلى الله:

١/أنَّه يُلينُ قلب المحاور، وإن كان عدوًّا، فعتبة بن ربيعة لان قلبه، واستمع لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وعاد لقومه بوجهٍ غير الذي ذهب به.

٢/يُعين كل محاور على إيصال فكرته بيُسرٍ وسهولة، فعتبة بن ربيعة استمع له النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى أوصل فكرته على أكمل وجه، ثم استمع للنبي –صلى الله عليه وسلم–، دون أن يقاطع أحدهما الآخر.

المطلب الثاني: الحلم والصبر.

إنَّ الدعاة إلى الله يرون من المواقف ويسمعون من الألفاظ ما يسوؤهم، فقد يخرج المحاور عن حدود الأدب، فيتهم الداعية بما ليس فيه، ويصفُهُ بالنقائص ويُعيّرُهُ بما لا يرضى، لذلك سلاح الدعاة في مثل هذه المواقف الحلم والصبر وكظم الغيظ.

والفرق بين الحلم والصبر أنَّ الحلم هو: الإمهال بتأخير العقوبة المستحقة، ولا يكون

(١) عبدالرحمن السعدي، "تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبدالرحمن اللويحق،(ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠)، صـ١٥٤.

(٢) أحمد تركستاني، "الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه".كتاب الكتروني، (د:ت) صـ٥٧.

الحلم إلا ممن يقدر على العقوبة وإيقاعها بالمذنب، وهو ضِدُّ السَّفه، والصَّبر حبس النفس عن الجزع والتَّسخُّط (١)، وفي غالب الأمر أنَّ الحِلم يكون من القوي على الضعيف، والصَّبر يكون من الضعيف على القوي.

وقد كان رسول الله –صلى الله عليه سلم– أحلم الناس وأصبرهم على الأذى، ولا يزيده جهلُ الجاهِلِ إلا حلماً، وحوارُهُ مع عتبة بن ربيعة خيرُ دليلٍ على ذلك، فقد قال له عتبة: وإنك قد أَتَيْتَ قومَك بأمر عظيم، فَرَّقتَ به جماعتَهُم، وسفَّهتَ به أحلَامَهُم، وعِبتَ به آلهتَهُم ودينَهُم، وكفَّرتَ به من مضى من آبائهم(٢).

فاتَّهم عتبةُ بن ربيعة النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– تُهَماً هو بريءٌ منها تمام البراءة، ومع ذلك لم يرُدَّ النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– على تلك التُّهَم، بل صَبَر وَكَظَمَ غيظَهُ واحْتَسَب ما عند الله، وبقي يستمع له وكأنَّ شيئاً لم يحدث.

ولم يكتف عتبة بن ربيعة بذلك فقط، فعرض على النبي –صلى الله عليه وسلم– أموراً كأنه يُعرِّضُ برسول الله –صلى الله عليه وسلم– إنما جاء بما جاء اتباعاً لهواه، ويُريد بذلك الرئاسة والسؤدد، ويريد المال، والشَّرف، والمُلك(٣)، ومع كل هذا الاستهزاء والاستخفاف برسول الله –صلى الله عليه وسلم– بقي صابراً محتسباً، لم يرد على ما قاله عتبه، فما زجره –صلى الله عليه وسلم–، وما انتقم لنفسه ولم يقابله بالمثل، بل أحسن إليه بالكلام الليّن، والمعاملة الحسنة؛ وناداه بأحبِّ الأسماء، أفرغت يا أبا الوليد.

ولأنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– هدفهُ الانتصار للإسلام وليس الانتصارُ لنفسِهِ، ولذلك كان يقول –عليه الصلاة والسلام–: " **ليس الشديد بالصُّرَعَةِ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**"(٤).

فالدعاة إلى الله تعالى يتعرَّضون لمثل هذه المواقف، فينبغي عليهم التحلي بالحلم والصبر، لأنَّ هدفُهُم إظهار دين الله وإعلاء كلمة التوحيد، وليس من هدفهم الانتصار للنفس، وقدوتهم في ذلك رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، تقول عائشة –رضي الله عنها– عن النبي –صلى

(١) العسكري، الحسن بن عبدالله، "الفروق اللغوية".(القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،)، صـ٢٠٠.
(٢) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٢٩٤.
(٣) المصدر السابق، ١: ٢٩٤.
(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب التحذير من الغضب، رقم الحديث(٦١١٤)، ٨: ٢٨.

الله عليه وسلم-:"**والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط، حتى تنتهك حرمات الله، فينتقم لله**"(١).

ويظهرُ الحلم والصبر من الدعاة في عدة أمور:

١/ البعد عن الشتم أو السب أو السخرية من وجهة نظر الطرف الآخر(٢).

٢/عدم رفع الصوت أثناء الحوار.

٣/الكلام اللَّيِّن مع المحاور.

٤/التغاضي عن الإساءة المسموعة أو المرئية.

٥/الانتصار لله من خلال الرد على الشبه والمخالفات العقدية، دون الانتصار للنفس.

المطلب الثالث: العزَّة والثبات على الحق.

إنَّ مبدأ العزَّة من المبادئ التي لا يتنازل عنها المسلمون فضلاً عن الدعاة إلى الله، لأنَّ هذا المبدأ مما يُعين على الثَّبات على دين الله تعالى، قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨ ﴾ المنافقون: ٨، قال الشوكاني -رحمه الله-: والمراد أنَّ القوة والغلبة لله وحده ولمن أفاضها عليه من رسله وصالحي عباده لا لغيرهم(٣).

وحوار النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عتبة بن ربيعة فيه من العزة والثبات على الحق ما يجعل الدعاة إلى الله يقتدون بنبيهم -صلى الله عليه وسلم-.

ففي الحوار ثباتٌ على المبدأ وهو الانتصار لله وليس للنفس، وعدم الانجرار خلف المغريات التي ذكرها عتبة بن ربيعة للنبي -صلى الله عليه وسلم- من المال والملك والنساء وغيرها، فلم تكن لهذه الأمور أهميةٌ بالغة عند النبي -صلى الله عليه وسلم-، فالدين في قلبه أعظم من كل هذه المغريات التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يعرف أنَّ هذه المغريات زائلة ولن تدوم، ولا يدوم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا ما رضيه الله تعالى.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب إقامة الحدود، والانتقام لحرمات الله، رقم الحديث (٦٧٨٦)، ٨: ١٦٠.

(٢) عبدالرب آل نواب، "وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار". كتاب الكتروني، (د:ت) ص٢٨.

(٣) محمد الشوكاني، "فتح القدير". (ط١، بيروت: دار بن كثير، ١٤١٤) ٥: ٢٧٧.

فكانت هذه العروض بمثابة السَّراب في عيني رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ولأجل ذلك عندما انتهى عتبة بن ربيعة من كلامه لم يُناقشه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في شيءٍ مما قاله، بل افتتح القراءة من كتاب العزيز الحميد، الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الكتاب الذي يُعِزُّ أصحابه وأتباعه.

وهذه العِزَّة هي التي فَهِمَهَا عمر بن الخطاب عندما قال لأبي عبيدة –رضي الله عنهما– : إنكم كنتم أذَلَّ النَّاس وأحقَر النَّاس وأقلَّ النَّاس، فأعزَّكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العِزَّ بغيره يُذِلُّكُم الله(١).

وفي حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة ظهرت العِزَّةُ التي ينبغي على المؤمن أن يجعلها نصْبَ عينيه، وأن لا ينكسر عنها لضعفه أو لضعف الدين، بل يتمسَّك بها ويُظهِرها ويؤمن بها، ولو كان كلُّ الأعداء في وجهه، لأنه يستمد هذه العزة من الله، وما جاء به رسوله –صلى الله عليه وسلم–، ولا يثبُتُ في مثل هذه المواقف إلا أهل الإيمان.

وثباتُ الدُّعاة على الحق ولو كانوا قِلَّةً يورث العزَّة في نفوسهم في وقتٍ يظنُّ الجميع أن لا عزَّة لهم، فهذا بلالٌ –رضي الله عنه– يُخرِجُهُ أمية بن خلف إذا حميت الظهيرة، فيطرحُهُ على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك البلاء: أحدٌ أحد(٢).

فهذه العزة التي عاشها بلال –رضي الله عنه– وشعر بها، هي التي ثبَّتَتْهُ على الحق، وجعلته شامخاً عزيزاً على قومه، وإن كانوا ينظرون إليه نظرة ازدراءٍ واحتقار، وقد يشعر الداعية بالعزة التي تجعله ثابتاً على الحق بينما لا يراها الآخرون.

ومن صور العزة والثبات عند الدعاة إلى الله، ما يلي:

١/عدم الإعجاب بما عند الآخرين من لغاتٍ وعلومٍ وتطوُّر وغير ذلك.

٢/الاهتمام الدائم في الدعوة بكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–.

---

(١) ابن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق: عبدالله التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر للطباعة، ١٤٢٤)، ٩: ٦٦٦.

(٢) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣١٨.

٣/الأخذ بتعاليم الدين ولو خالفها الجميع.

٤/الاهتمام بما يتعلق بأمور الدين، كالتاريخ الهجري، والتحدُّث باللغة العربية، فإن التَّمسُّك بها مما يورث العزة.

المطلب الرابع: الإنصاف والعدل.

يحتاج الحوار إلى ما يُقويه، ويجعل المتحاوران واثقان فيما يقدمان ويطرحان من أفكارٍ ورؤى، فالإنصاف والعدل يُقَوِّيانِ الحوار ويجعلانِهِ ناجحاً مثمراً بينهما، وهذا ظاهرٌ وواضحٌ في حوارات النبي –صلى الله عليه وسلم– مع الجميع، حيث يُعطي الحرية للمحاور فيما يقول دون مقاطعةٍ له، حتى يُنهي كلامه.

فالنبي –صلى الله عليه وسلم– كان منصفاً وعادلاً في حواره مع عتبة بن ربيعة، حيث جعله يُنهي كلامه دون ضجر ولا ملل، بل استمع له بهدوءٍ تام دون أن يصرف بصره عنه، فهذا قمة العدل والإنصاف، فكما أني سآخذ فرصتي في الكلام وفي الرد، سأعطيك فرصةً كاملةً في كلامك وفي ردك.

فعندما أراد عتبة بن ربيعة أن يبدأ حواره مع النبي –صلى الله عليه وسلم– قال له: فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: قل يا أبا الوليد، أسمع، فبدأ عتبة بن ربيعة بالكلام وأغلظ بعض الشيء على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، دون مقاطعةٍ من النبي –صلى الله عليه وسلم–(١).

وعندما أراد النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يبدأ كلامه، قال له: أفرغت يا أبا الوليد؟، قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أسمع، كما قال له عتبة بن ربيعة في بداية الحوار، فاستمع له عتبة كما استمع له النبي –صلى الله عليه وسلم–(٢).

هذا العدل والإنصاف جعل عتبة بن ربيعة يرجع إلى قومه ويقول لهم: قد سمعتُ قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة(٣).

فالدعاة إلى الله تعالى إذا استخدموا في حواراتهم العدل والإنصاف حققوا نجاحاً كبيراً

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١/٢٩٤.

(٢) المصدر السابق، ١/٢٩٤.

(٣) المصدر السابق، ١/٢٩٤.

مع محاوريهم، وفي مجتمعهم، وأصبح لهم تأثيرٌ واضحٌ وجلي، وكان لدعوتهم قبولٌ عند المدعوين.

فالنبي –صلى الله عليه وسلم– كانت تستوقفه المرأة الضعيفة فيقفُ لها، فتكلِّمهُ في حاجتها فيقضيها لها، دون أن يُفرق بينها وبين غيرها(١).

والذي يتأمل العدل فإنَّ الأمم قامت وسادت بالعدل، والله عزوجل أمر نبيه –صلى الله عليه وسلم– به، قال تعالى:﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ الشورى: ١٥، قال الطبري –رحمه الله–: أَمَر اللهُ نبيه –صلى الله عليه وسلم– أن يعدل، فعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه، والعدل ميزان الله في الأرض، به يأخذ للمظلوم من الظالم، وللضعيف من الشديد، وبالعدل يُصدِّق الله الصادق، ويكذِّب الكاذب، وبالعدل يردّ المعتدي ويوبخه(٢).

والحوار الهادف البنَّاء يأتي على رأس وسائل وأساليب الدعوة إلى الله، ويكون لإقرار حقيقتين نبيلتين، يمكن استخلاصهما من حوارات الكتاب والسنة، هما العدل والإنصاف، العدل مع الجميع، وإنصاف صاحب الحق بحقه، ولو كان كافراً.

وقد كان اليهود في المدينة تحصل بينهم الخصومات، وتحصل بينهم وبين المسلمين الخصومات، فصاحب الحق منهم يطلب التحاكم إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، لعلمهم أنه لا يُحابي ولا يُجامل أحداً، وصاحب الحق آخذٌ بحقه كاملاً.

ومن صور العدل عند الدعاة ما يلي:

١/العدل في الحكم بين الناس، فالدعاة هم أولى الناس بالحكم بينهم وفيما يختلفون فيه.

٢/العدل في القول، فلا يتكلم إلا بحق، ولا يشهد شهادة زور، قال تعالى:﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ﴾ الأنعام: ١٥٢، قال الطبري –رحمه الله–: وإذا حكمتم بين الناس فتكلمتم فقولوا الحق بينهم، واعدلوا وأنصفوا ولا تجوروا، ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم، ذا قرابة لكم(٣).

٣/العدل مع غير المسلمين، وذلك بأن يعاملهم بالصدق والأمانة، دون النظر للدين، وأن يقبل الحق منهم، وبما يصدر منهم.

---

(١) الطبري، "تاريخ الرسل والملوك"، ٣: ١١٤.

(٢) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ٢١: ٥١٧.

(٣) المصدر السابق، ٢٢٥/١٢.

المبحث الثاني: آداب الحوار العلميَّة من خلال حوار النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عتبة بن ربيعة

المطلب الأول: العلم.

يحسُن بالدعاة إلى الله أن لا يدخلوا في حوارٍ ما لم يكن عندهم علمٌ بالمحَاوِر وعقيدتِه، لأنَّ العلم بالمحَاوِر ومكانته الاجتماعية يجعل الداعية يعرف كيف يجيب على الشبهة وكيف يُفَنِّدها ويرد عليها، ولذلك لما بعَثَ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– معاذاً إلى اليمن أعلَمَهُ وقال له: "**إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتَّق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب**"(١).

فأخبره –صلى الله عليه وسلم– بالقوم الذين سيُحاورهم ويجلس معهم، حتى يكون على بيِّنة واستعداد نفسي لمحاورتهم ومجادلتهم، ثم بيَّن له –صلى الله عليه وسلم– بماذا يدعوهم، وإن أجابوا فماذا يفعل، حتى إذا وصل إليهم معاذ بن جبلٍ –رضي الله عنه–، فإذا به يعرف ما عندهم وكيف يدعوهم.

وفي حوار النبي –صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة نجد أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان عنده علمٌ بمن يُحاورُه، بمكانته عند قومه، وقوة تأثيره فيهم، فحاوره بما يُناسبه ويُناسب مكانته في قومه، فإذا تأثَّر سيؤثِّر في قومه، فقرأ النبي –صلى الله عليه وسلم– عليه من سورة فصلت، لقوة آياتها وأنها ذكرت عاداً وثمودَ وما حلَّ بهم، وقرأ عليه قوله تعالى:﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ ﴾ فصلت: ١٣، فتأثَّر عتبة بن ربيعة مما سمعه من النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى أنه رجع إلى قومه فقال لهم: والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث(١٤٩٦)، ٢: ١٢٨.

بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فو الله ليكونَنَّ لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم(١).

إن من أقوى ما يتسلح به الداعية إلى الله هو سلاح العلم، فيعرف كيف يرد على الخُصُوم والحُجَج، ويعرف كيف يدعو إلى الله على منهج رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وهو من أجل العبادات، والدعاة إلى الله ينبغي أن يكونوا أحرص الناس على طلب العلم وتعليمه.

ومعرفة ما يحتاجه المدعوون تأثيره في الدعوة أعظم وأكبر، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– كان يهتم بما يحتاجه المدعوون اهتماماً كبيرا، فعن زيد بن ثابت –رضي الله عنه–، قال: أمرني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود قال: "**إني والله ما آمن يهود على كتاب**"، قال: فما مرَّ بي نصف شهر حتى تعلمتُه له، فلما تعلمته كان إذا كَتبَ إلى يهود كَتَبتُ إليهم، وإذا كتبوا إليه قَرأتُ له كتابَهُم(٢).

وفي عصرنا اليوم يحسن بالدعاة إلى الله أن يتعلموا اللغات التي تساعدهم في الدعوة إلى الله، سواء كانت مخاطبةً أو ترجمةً للكتب العلمية، فإن فيها فائدةً عظيمة، خاصةً لمن لا يتكلم العربية، وأن يعرفوا ما عند القوم، وما يحتاجونه حتى يستطيعوا دعوتهم على علم وبصيرة.

وعليهم أن يحرصوا على العلم الشرعي تعلُّماً وتعليماً، حتى يتسنى لهم أن يدعو إلى الله على بصيرةٍ وعلم، وأن يحرصوا على آداب العلم، وما يحتاجه طالب العلم من الآداب والصفات التي لابد عليه أن يتحلى بها(٣).

---

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٢٩٤.

(٢) رواه الترمذي في سننه، كتاب الآداب والاستئذان، باب ما جاء في تعليم السريانية، رقم الحديث (٢٧١٥)، ٥: ٦٧، وقال حديث حسن صحيح.

(٣) وللاستزادة: "الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي، و"تعليم المتعلم طريق التعليم" للزرنوجي، و"آداب الطلب" للشوكاني، و"أخلاق العلماء" للآجري، و"آداب المتعلمين" لسحنون، و"الرسالة المفصلة لأحكام المتعلمين" للقابسي، و"تذكرة السامع والمتكلم" لابن جماعة، و"الحث على طلب العلم" للعسكري، و"فضل علم السلف على الخلف" لابن رجب، و"جامع بيان العلم لابن عبد البر، و"العلم فضله وطلبه" للأمين الحاج، و"فضل العلم" لمحمد أرسلان، و"مفتاح دار السعادة" لابن القيم، و"آداب العلماء والمتعلمين" للحسين بن منصور، و"قانون التأويل" لابن العربي، و"العزلة" للخطابي، و"من =

المطلب الثاني: الاستناد إلى الدليل.

إن المصدر الأساسي لهذا الدين الكتاب والسُّنَّة، فهما المنهل الذي لا يأتيه الباطل ولا تدخله الشُّكوك والظُّنون، ولا يعتريه الخطأ والنسيان، ولا يحتاج لتجديد وتطوير مع مرور الوقت والزمن.

والدعاة إلى الله عليهم الاهتمام والاعتماد الكلي على هذا المنهل العذب، في الدعوة إلى الله تعالى، وأن لا يخالفوهما، لأنَّ هذا من الاقتداء بالنبي –صلى الله عليه وسلم–، ومن السَّير على سبيله الذي أُمِرنا بِالسَّير عليه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ يوسف: ١٠٨، قال الطبري –رحمه الله–: أي: هذا أمري وسنّتي ومنهاجي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتَّبَعَني، وهذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته، وترك معصيته(١).

والنبي –صلى الله عليه وسلم– أرشدنا إلى هذا المنهل العذب فقال: "**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله**"(٢).

وعندما حاور النبي –صلى الله عليه وسلم– عتبة بن ربيعة لم يُناقشه على شيءٍ مما قال، إلا أنه بدأ في الرد عليه من كتاب الله، الذي لو نزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدِّعاً، فاستسلم عتبة وأصغى لقراءة النبي –صلى الله عليه وسلم–، حتى فرغ من قراءته، فرجع إلى قومه بغير الوجه الذي خرج به، من شدة تأثُّره(٣).

فإغفال الداعية إلى الله الاستدلال بالقرآن وبسنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نذير خطرٍ وشؤمٍ على دعوته، فلابد من التمسُّك بهما والرجوع إليهما في الدعوة وفي الحوارات والندوات، وفي خطب الجمعة ينبغي الإكثار من أدلتهما، لأنها مما يقوي ويُعزِّز ما يقوله الداعية

أخلاق العلماء" لمحمد سليمان، حلية طالب العلم، لبكر أبو زيد.

(١) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"،١٦: ٢٩١-٢٩٢.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي –صلى الله عليه وسلم–، رقم الحديث(١٢١٨)، ٢: ٨٨٦.

(٣) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٢٩٤.

ويأمر به، ويدل على أنَّ ما يقوله ليس اتِّباعاً للهوى، وإنما اتِّباعاً للدليل.

والمتأمل في حوارات النبي –صلى الله عليه وسلم– يجد أنه يرجع فيها إلى كتاب الله تعالى، فيستدل بما فيه من آيات لمعرفته بقوة تأثيرها على المستمعين.

والدليل الشرعي هو المرجع في كل نواحي الحياة من أمور غيبيَّةٍ اعتقاديَّة، أو أحكام عمليَّة أو سياسيَّة أو تربويَّة، وأنه لا يجوز مخالفتهما في شيء من ذلك لرأي أو اجتهاد أو قياس قال الشافعي –رحمه الله–: لا يحل القياس والخبر موجود[1]، والمستند في ذلك الكتاب الكريم والسنة المطهرة[2].

والرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–، له فوائد جمة، من أهمها:

١/ أنَّ الرجوع إلى الكتاب والسُّنَّة والاستدلال بهما مما سار عليه السلف الصالح.

٢/ رضا الله عزوجل للمُستَدِل بهما لموافقته لما أراده الله تعالى ورسوله –صلى الله عليه وسلم–.

٣/ أنه يجعل الداعية واثقاً مما يقول، فيضمن أن لا يُخطِئ فيما قرأه واستدل به.

٤/ أنه يُضعِف حجة الخصم، لأنه لا دليل له يستند عليه أقوى من الكتاب والسُّنَّة.

(١) الشافعي، "الرسالة". تحقيق: أحمد شاكر، (ط١، مصر، مكتبة الحلبي، ١٣٥٨)، ٥٩٨/١.

(٢) الألباني، "الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام". (ط١، مكتبة المعارف، ١٤٢٥)، ص٢٥، بتصرف يسير.

المبحث الثالث: آداب الحوار اللفظيَّة من خلال حوار النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عتبة بن ربيعة

المطلب الأول: لين الخطاب مع المخالف، وعدم الغلظة له في النَّصيحة.

اللين في الحوار سبيلٌ لإقناع المحاور، وَجَعْلِ الأدِلَّةِ واصلةً لقلبِهِ قبل سمعِه، وهذا واضحٌ في جميع حوارات القرآن الكريم وما جاء في حوارات النبي –صلى الله عليه وسلم–، حتى قال ثمامة بن أثال –رضي الله عنه– لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–: لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلي، ولقد أصبح وهو أحب الوجوه إليَّ، ولقد كان دينك أبغض الدين إلي فأصبح وهو أحب الأديان إليَّ، ولقد كان بلدك أبغض البلاد إلي فأصبح وهو أحب البلاد إليَّ، ثم خرج معتمرًا، فلما قدم مكة، قالوا: أصبوت يا ثمامة؟ فقال: لا، ولكني اتبعت خير الدين، دين محمد –صلى الله عليه وسلم–(١).

وما ذاك التَّحوُّل فيما يتعلق بالقلب الذي لا سلطان للمرء عليه إلا بإرادة الله وحده ثم باستخدام لين الخطاب للمحاوِر، وعدم الجفاء له والغلظة في النصيحة، فإنَّ اللين يفعل في القلب مالا يفعله غيره، قال –عليه الصلاة والسلام– لعائشة –رضي الله عنها–: "**إن الله رفيقٌ يحب الرِّفق في الأمر كلِّه**"(٢)، وقال –صلى الله عليه وسلم–: "**إنَّ الرِّفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا يُنزَعُ من شيءٍ إلا شانه**"(٣).

وما كان من لين خطابٍ بين النبي –صلى الله عليه وسلم– وعتبة بن ربيعة، خير مثالٍ لهذا التأثير والتَّحوُّل، فقد جاء عتبة بن ربيعة للنبي –صلى الله عليه وسلم– وكلُّه أملٌ بتحوُّل النبي –صلى الله عليه وسلم– عن دعوته، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– سهلاً ليِّناً معه، حتى رجع لقومه متأثِّراً متغيِّراً، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني قد سمعت

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أُثال، رقم الحديث(٤٣٧٢)، ٥/١٧٠.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم الحديث(٦٠٢٤)، ٨: ١٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث(٢٥٩٤)، ٤: ٢٠٠٤.

قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلُّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونَنَّ لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تُصِبهُ العرب فقد كُفِيتُمُوه بغيركم، وإن يظهر على العرب فمُلكُه ملكُكُم، وعِزُّه عِزُّكم، وكنتم أسعد الناس به؛ قالوا: سَحَرَك والله يا أبا الوليد بلسانه؛ قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم(١).

فالمتأمِّل في لين الخطاب يجد أنَّه يُناسب جميع المحاورين على اختلاف أعمارهم وعقائدهم، فهو عَصَبُ الحوار وصانعُ الفَرْقِ فيه، فعلى الداعية إلى الله أن يكون سهلًا ليِّنًا، لا فظًّا غليظًا في تعامُلِه وفي حواراته، تغلبُ رحمتُه شِدَّتَه، وطيبُه يغلِبُ قسوتَه، لأنَّ هذا مما له تأثيرٌ عظيم على المدعوين.

والله عزوجل أمَرَ رسوله –صلى الله عليه وسلم– بامتثال الأخلاق الحسنة، فقال عزوجل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ النحل:١٢٥، وأخبره جلَّ وعلا بأنَّه إذا لم يعامل الناس بالخُلُقِ الحسن لانفضَّ عنه الجميع، فقال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩، قال ابن كثير –رحمه الله–: أي: لو كنت سيِّئ الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكنَّ الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم(٢)، كما قال عبد الله بن عمرو –رضي الله عنه–: إنه رأى صفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الكتب المتقدمة: أنَّه ليس بفظٍّ(٣)، ولا غليظٍ، ولا سَخَّابٍ(٤) في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح(٥).

وعلى الجانب الآخر الغلظة في النصيحة، فكم من عالمٍ تُرِكَ علمُهُ بسببِ سوءِ خُلُقِه،

(١) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٢٦٢.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ١٨٤.

(٣) الفظّ: كريه الخلق، مادة(فظ)، ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، ٤: ٤٤١.

(٤) السَّخَب: بمعنى الصياح، مادة (سخب)، ابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٤٦١.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥﴾الأحزاب: ٤٥، رقم الحديث (٤٨٣٨)، ٦: ١٣٥.

وانفضَّ عنه النَّاس، وهجروا مجلسه، وهذا وهو عالم فهو من شرِّ النَّاس، فعن عائشة –رضي الله عنها– أنَّ رجلاً استأذن على النبي –صلى الله عليه وسلم–، فلما رآه قال: "**بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة**"، فلما جلس تَطلَّق النبي –صلى الله عليه وسلم– في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلَّقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**يا عائشة، متى عهدتني فحَّاشا، إن شرَّ النَّاس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه النَّاس اتِّقاء شرِّه**"(١).

وهناك أمور ينبغي على الداعية إلى الله أن يتجنبها أثناء حواره مع الآخرين، من أبرزها:

١/أن لا يرى نفسه على من يُحاورهم، فيُحاورهُم بتواضع ولا يستعلي عليهم بمنصب أو علمٍ أو غيره، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه–، عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، أنه قال: "**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله**"(٢).

٢/أن يكون هدفه من الحوار إظهار الحق، لا أن يكون الانتصار للنفس أو الانتقام لحظوظها، فعن عائشة –رضي الله عنها–، قالت: "**ما انتقم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لنفسه في شيءٍ يؤتى إليه حتى يُنتَهَك من حُرُمات الله، فينتقِمَ لله**"(٣).

٣/البعد عن مدح النفس والثناء عليها، إلا إذا استلزم الأمر ذلك، فلا يمدح نفسه بدون سبب، وإذا احتاج لذلك فإنه يبين على قدر الحاجة، كأن يُبين منصبه أو مكانته العلميَّة، أو حقيقة فعله، كما فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– مع ذي الخويصرة عندما قال للنبي –صلى الله عليه وسلم– في حُنين، اعدل يا رسول الله، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**ويلك ومن يعدل إن لم أعدل؟ قد خِبتُ وخسِرتُ إن لم أعدل**"(٤).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي –صلى الله عليه وسلم– فاحشاً ولا متفحِّشاً، رقم الحديث(٦٠٣٢)، ٨: ١٣.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث(٢٥٨٨)، ٤: ٢٠٠١.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب كم التعزير والأدب، رقم الحديث(٦٨٥٣)، ٨: ١٧٤.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوُّة في الإسلام، رقم الحديث(٣٦١٠)، =

المطلب الثاني: إيضاح الكلام.

إنَّ المتأمل في القرآن الكريم وسنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، يجد الوضوح التام في كل شيء، قال تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١﴾ يوسف: ١، قال السعدي –رحمه الله– ومن بيانه وإيضاحه: أنه أنزله باللسان العربي، أشرف الألسنة وأبينها، المبين لكل ما يحتاجه الناس من الحقائق النافعة(١).

وكانت عائشة –رضي الله عنها– تصف كلام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فتقول: يُحَدِّث حديثاً لو عَدَّهُ العادُّ لأحصاه(٢)، وكان أنس –رضي الله عنه– يقول عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: كان إذا تكلَّم بكلمة أعادها ثلاثًا، حتى تُفهَم عنه(٣).

وحوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة كان شديد الوضوح في جميع جوانبه، فأوضح عتبة بن ربيعة ما يريد، وأوضح النبي –صلى الله عليه وسلم ما يريد، من غير ما نقصٍ ولا خلل.

فكان مما أوضحه عتبة بن ربيعة أن اتَّهم النبي –صلى الله عليه وسلم– بعدة تهم كان عتبة يؤمن بصحتها ويُقِرُّ بها، بأنه فرَّق جماعتهم، وسفَّه أحلامهم، وعاب آلهتهم ودينهم، وكفَّر آبائهم، ثم بعد التُّهم بدأ بعرض المال والشَّرف والمُلك، وعرض عليه العلاج إن كان يشعُر بمرض(٤)، فهذا وضوح عتبة بن ربيعة مع النبي –صلى الله عليه وسلم–.

فقابله النبي –صلى الله عليه وسلم– بوضوحٍ تام حيث قال له: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فأخذ –صلى الله عليه وسلم– يقرأ عليه من سورة فصلت، حتى انتهى إلى السجدة فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت

٤/٢٠٠؛ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفتهم، رقم الحديث(١٠٦٤)، ٢: ٧٤٤؛ واللفظ له.

(١) عبدالرحمن السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص٣٩٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، رقم الحديث(٣٥٦٧)، ٤: ١٩٠.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفهَم عنه، رقم الحديث(٩٥)، ١: ٣٠.

(٤) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٢٩٣.

وذاك[١].

فأوضح النبي –صلى الله عليه وسلم– لعتبة بن ربيعة، حاله تماماً، حيث إنَّه ليس به شيءٌ من تلك التُّهم، التي اتُّهِم بها، فسكوته عنها خير نفيٍ لها، ومن هذا الموقف يستفيد الداعية أن لا يرد على كل ما يُقال ويُشاع بين الناس، فقد شاعت هذه التُّهم في مكة وخارجها، ومع ذلك لم يَرُد عليها النبي –صلى الله عليه وسلم–، وبدأ النبي –صلى الله عليه وسلم– بعرض حقيقة ما يدعو إليه وهو كتاب الله تعالى، فقرأ على عتبة ما تيسر من القرآن، ثم قال له في آخر الأمر: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك.

وكأنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– بيَّن له أنه لا يريد شيئاً مما يتناقله الناس في مكة، من مالٍ وجاهٍ ومنصبٍ، وإنما يريد أن يُوحَّد الله تعالى، فما بعد هذا الوضوح من وضوح.

فالوضوح في الدعوة يجعل المدعو يشعر بارتياحٍ كبير للداعية، وإن كان يبغِضُه، ويُعينُ الداعية على الصدع بالحق والقول به ولو في أحلك الظروف.

والنبي –صلى الله عليه وسلم– مع وضوحه فيما يدعو فاق العرب كلها في فصاحته وجمال بيانه، فكان يتكلم بالكلام اليسير ذو المعنى العظيم، فقد أوتي جوامع الكلم.

وفي حواره مع عتبة بن ربيعة لم يُطل النبي –صلى الله عليه وسلم– الكلام والحوار مع عتبة، وإنما بيَّن له ما يريد ويحتاج دون كلفةٍ ولا مزيد عناء، وهذا مما يزيد الحوار جمالا، حيث يكون الاستماع فيه أكثر من الكلام، من غير نقصٍ في إيصال الحق وبيانه.

والدعاة إلى الله لا بُدَّ أن يتَّخذوا هذا الأدب في جميع حواراتهم ومحاضراتهم وندواتهم الدعوية، لأنَّ حُسْن البيان والوضوح فيه يسري تأثيره في المستمع، وفي هذا تقول عائشة –رضي الله عنها–: كان النبي –صلى الله عليه وسلم– لا يسرِدُ الحديث سردَكُم هذا، كان إذا جلس تكلَّم بكلماتٍ يُبَيِّنُه، يحفظُهُ كل من سَمِعَه[٢].

والمراد به أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يكن يُتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض، لئلا يلتبس على المستمع، إنما كان حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فصلاً

(١) المصدر السابق، ١: ٢٩٣.

(٢) رواه النسائي في سننه الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب سرد الحديث، رقم الحديث(١٠١٣٧)، ٩: ١٥٨، وقال الألباني: إسناده جيد، مشكاة المصابيح، ٣/١٦٢٠.

فَهمَاً تفهَمُهُ القلوب[١].

ولم يكن حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– متتابعاً بحيث يأتي بعضه إثر بعض، فيلتبس على المستمع، بل كان يُفَصِّل كلامه لو أراد المستمع عدَّه أمكنه، فيتكلم بكلام واضح مفهوم في غاية الوضوح والبيان[٢].

وقول عائشة –رضي الله عنها– يحتمل أمرين:

الأول: كان –صلى الله عليه وسلم– يحدِّث حديثًا قليلًا.

الثاني: أنه كان –صلى الله عليه وسلم– يحدِّث حديثًا واضحًا مبينًا بحيث لو عُدَّت كلماته أحصيت لقلّتها وبيانها[٣].

وقد كان القرآن واضحاً تماماً في عرضه للعقائد المخالفة من اليهودية والنصرانية، وأنبياء بني إسرائيل وعيسى بن مريم –عليهم السلام–، فلم يُجامل ولم يُخفِ شيئاً من مخالفاتهم.

ولأجل هذا الوضوح أقرَّ النجاشي بقول جعفر بن أبي طالب –رضي الله عنه– عن عيسى بن مريم، عندما قال: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا –صلى الله عليه وسلم–، هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، فضرب النجاشي بيده إلى الأرض، فأخذ منها عودا، ثم قال: والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود[٤].

(١) ابن حجر، "فتح الباري"، لابن حجر، ٦: ٥٧٨.

(٢) علي القاري، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح". (بيروت، دار الفكر ١٤٢٢هـ) ٩: ٣٧١٥.

(٣) القرطبي، أحمد بن عمر، "المفهم لما أشكل من حديث مسلم". تحقيق عدد من المؤلفين، (ط١، دمشق، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٧)، ٤٣٦/٦.

(٤) ابن هشام، "السيرة النبوية"، ١: ٣٣٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تقضى الحاجات، وبإعانته تتيسر الصعوبات، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد..

فإن الباحث بعد إنهائه لهذا البحث المتواضع، والذي عايَشَ فيه قضيةً من قضايا الدعوة، وهي تهم الدعاة إلى الله، والعمل على إبرازها من خلال السيرة النبوية، إذ لا يخفى على مسلمٍ أن السيرة النبوية مليئة بأمور الدعوة إلى الله تعالى، ففيها مادة علمية غنية، فكان لزاماً أن نعود إلى هذا المعين الصافي، سعياً إلى استنباط مادةٍ علميةٍ مؤصلةٍ، تؤصِّل أمور الدعوة تأصيلًا شاملًا، مبنيًّا على النُّصوص الشَّرعيَّة، مع الاستفادة مما كتبه علماء المسلمين من توجيهاتٍ تسهم في بيانها وتوضيحها.

ويجدر بالباحث أن يذكر شيئاً من النتائج التي تم التوصل إليها بفضل الله تعالى، ويُتبِعُها بعد ذلك ببعض التوصيات، ويمكن إبرازها في الأمور التالية:

أولاً: النتائج:

يمكن إيضاح النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث في النقاط التالية:

١/أنَّ حوار النَّبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة تخلَّلتهُ آدابٌ خُلُقيَّة، وهي:

أ/حُسْنُ الاستماع.

ب/الحلم والصبر.

ج/العزة والثبات على الحق.

د/الإنصاف والعدل.

٢/ أنَّ حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة تخلَّلتهُ آدابٌ علميَّة، وهي:

أ/العلم.

ب/ترك المجال للمحاور بذكر معتقده.

ج/الاستناد إلى الدليل.

د/الوضوح والبيان.

٣/ أنَّ حوار النبي –صلى الله عليه وسلم– مع عتبة بن ربيعة تخلَّلتهُ آدابٌ لفظيَّة، وهي:

أ/لين الخطاب مع المخالف، وعدم الغلظة له في النَّصيحة.

ب/أدب السؤال.

ثانياً: التوصيات:

يمكن تلخيص التوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث في النقاط التالية:

١/على الدعاة إلى الله الإطلاع على السيرة النبوية، والعمل على استنباط مضامين الدعوة منها، وتطبيقها عملياً.

٢/تعليم الناشئة سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– وربطهم بها، فهو قدوتهم، فلا يطالعون غيرها.

٣/إقامة الدروس العلمية في استنباط مسائل الدعوة من سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

٤/إقامة مسابقات عالميَّة في السيرة النبوية، مماثلة لمسابقات القرآن الكريم والحديث النبوي، وتشمل جميع الفئات، وتكون متنوعة، فئة للبحوث، وفئة للتأليف، وفئة للابتكار والتجديد في علم السيرة النبوية، فهو بحرٌ لا ساحل له.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، (ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "السيرة النبوية"، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤).

آل نواب، عبد الرب نواب الدين، "وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار"، (د:ت).

الألباني، محمد ناصر الدين، "الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام"، (ط١ مكتبة المعارف ١٤٢٥).

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢).

تركستاني، أحمد بن سيف، الحوار مع أصحاب الأديان مشروعيته وشروطه وآدابه، (د:ت).

الترمذي، محمد بن عيسى، "سنن الترمذي"، (ط٢، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٥).

الجابري، عدنان سليمان، "آداب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه"، (ط١، جدة، دار الأوراق الثقافية، ١٤٣٥).

الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥).

الرازي، أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩).

الرازي، محمد بن أبي بكر، "مختار الصحاح"، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط٥، بيروت، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠).

الزبيدي، محمد بن محمد، "تاج العروس من جواهر القاموس"، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الكويت: دار الهداية).

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠).

الشافعي، محمد بن إدريس، "الرسالة"، تحقيق: أحمد شاكر، (ط١مكتبه الحلبي، مصر، ١٣٥٨).

الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير"، (ط١، دمشق، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤).

الطبري، محمد بن جرير، "تاريخ الرسل والملوك"، (ط٢، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢).

عجك، بسام، الحوار الإسلامي المسيحي, (ط١، دمشق، دار قتيبة).

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، "فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩).

العمري، محمد بن عبدالله الخطيب، "مشكاة المصابيح"، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.

القاري، علي بن سلطان الملا، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٢).

اللخمي، ابن هشام، "شرح الفصيح"، تحقيق: د. مهدي عبيد جاسم، (ط١، ١٤٠٩).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط"، (ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٥).

المعافري، عبدالملك بن هشام، "السيرة النبوية"، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (شركة الطباعة الفنية المتحدة).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

Bibliography

The Glorious Qur'an

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin 'Abdil Haleem. "Darh Ta'aarud Al-'Aql wa Al-Naql", Investigation: Dr. Muhammad Rashaad Saalim, (2nd ed., Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1411 AH).

Ibn Katheer, Isma'eel bin Umar, "Al-Bidaayah wa Al-Nihaayah", Investigation: Abdullaah bin Abdil Muhsin Al-Turki, (1st ed., Daar Hajar for Printing and Publication and Distribution and Publicity, 1418 AH).

Ibn Katheer, Isma'eel bin 'Umar, "Al-Seerah Al-Nabawiyyah", Investigation: Mustafa 'Abdul Waahid, (Bieirut: Daar Al-Ma'rifah for Printing, Publication and Distribution, 1395 AH).

Ibn Mandhuur, Muhammad bin Makram, "Lisaan Al-'Arab", (3rd ed., Beirut: Daar Saadir, 1414 AH).

Aal Nuwaab, 'Abdur Rabb Nuwaabuddeen, "Al-Risaalah", Investigation: Ahmad Shaakir, (1st ed., Maktabah Al-Halabi, Egypt, 1358 AH).

Al-Albaani, Muhammad Naasirudeen, "Hadith Is A Proof on Itself in Creeds and Rulings", (1st ed., Maktabah Al-Ma'aarif, 1425 AH).

Al-Bukhaari, Muhammad bin Isma'eel, "Al-Jaami' Al-Musnad Al-Saheeh Al-Mukhtasar min Umuur Rasuulillaah –salla Allaah 'alayhi wa sallam- wa Sunanihi wa Ayyaamihi", Investigation: Muhammad Zuhayr bin Naasir Al-Naasir, (1st ed., Beirut: Daar Tawq Al-Najaah, 1422 AH).

Turkistaani, Ahmad bin Sayf, "Dialogue with Religion Adherents: Its Legitimacy, Conditions and Ethics" (N.D).

Tirmidhi, Muhammad bin Isa, "Sunan Al-Tirmidhi", (2nd ed., Cairo: Mustafa Al-Baabi Al-Halabi and co Library, 1395 AH).

Al-Jaabiri, 'Adnaan Sulaymaan, "Ethics of Dialogue Through the Biography of Mus'ab bin 'Umayr –may Allaah be pleased with him-". (1st ed., Jeddah: Daar Al-Awraaq Al-Thaqaafiyyah, 1435 AH).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, "Siyar A'laam Al-Nubalaa", Investigation: A group of investigators under the supervision of Shaykh Shu'aib Al-Arnaout, (3rd ed., Beirut: Muassasah Al-Risaalah, 1405 AH).

Al-Raazi, Muhammad bin Abi Bakr, "Mukhtaar Al-Sihaah", Investigation: Yusuf Shaykh Muhammad, (5th ed., Beirut: Al-Maktabah Al-'Asriyyah – Al-Daar Al-Namuudhajiyyah, 1420 AH).

Al-Raazi, Ahmad bin Faaris, "Mu'jam Maqayees Al-Lugha". Investigation: 'Abdul Salaam Muhammad Haaroun, (Daar Al-Fikr, 1399 AH).

Al-Zabeedi, Muhammad bin Muhammad, "Taaj Al-'Aruus min Jawaahir Al-Qaamuus", Investigation: A group of investigators, (Kuwait: Daar Al-Hidaayah).

Al-Sa'adi, Abdur Rahmaan bin Naasir, "Tayseer Al-Kareem Al-Rahmaan fi Tafseer Kalaam Al-Mannaan", Investigation: 'Abdur Rahmaan bin Ma'allaa Al-Luwaihiq, (1st ed., Beirut: Muassasah Al-Risaalah, 1420 AH).

Al-Shawkaani, Muhammad bin 'Ali, "Fath Al-Qadeer", (1st ed., Damascus: Daar Ibn Katheer, Daar Al-Kalim Al-Tayyib, 1414 AH).

Al-Tabari, Muhammad bin Jareer, "Taareekh Al-Rusul wa Al-Muluuk", (2nd ed., Beirut: Daar Al-Turaath, 1387 AH).

Al-Tabari, Muhammad bin Jareer, "Jaami' Al-Bayaan 'an Tahweel Aay Al-Qur'aan", Investigation: Dr. Abdullaah bin Abdil Muhsin Al-Turki, (1st ed., Cairo: Daar Hajar for Printing and Publication and Distribution and Publicity, 1422 AH).

'Ijk, Bassaam, "The Islamic – Christian Dialogue", (1st ed., Damascus: Daar Qutaybah).

Al-'Asqalaani, Ahmad bin 'Ali bin Hajar, "Fath Al-Baari Sharh Saheeh Al-Bukhaari", (Beirut: Daar Al-Ma'rifah, 1379 AH).

Al-'Umari, Muhammad bin 'Abdillaah Al-Khateeb, "Mushkaat Al-Masaabeeh", Investigation: Muhammad Naasirudeen Al-Albaani, (3rd ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islaami, 1985).

Al-Qaari, 'Ali bin Sultaan Al-Malla, "Murqaat Al-Mafateeh Sharh Mishkaat Al-Masaabeeh", (1st ed., Beirut, Daar Al-Fikr, 1422 AH).

Al-Lakhami, Ibn Hishaam, "Sharh Al-Faseeh", Investigation: Dr Mahdi 'Ubayd Jaasim, (1st ed., 1409 AH).

Council of Arabic Language in Cairo, "Al-Mu'jam Al-Waseet", (4th ed., Maktabah Al-Shuruuq Al-Dawliyyah, Cairo: 1425 AH).

Al-Ma'aafiri, 'Abdul Malik bin Hishaam, "Al-Seerah Al-Nabawiyyah", Investigation: Taha 'Abdur Rauf Sa'd, (United Technical Printing Company).

Al-Naisaabuuri, Muslim bin Al-Hajjaaj, "Al-Musnad Al-Saheeh Al-Mukhtasar bi Naql Al-'Adl 'an Al-'Adl Ilaa Rasuulillaah –salla Allaah 'alayhi wa sallams-", Investigation: Muhammad Fuad 'Abdul Baaqi, (Beirut: Daar Ihyaa Al-Turaath Al-'Arabi).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**The Opinion of a Companion Conflicting with the Sharī'ah Text and the Implication on Its Authority** Dr. Ismail Tahir Azzam	9
2)	**Secret Marriage, Its Forms and Ruling** **A Jurisprudential Hadith Study in Comparison to the Kuwaiti Personal Status Law** Dr. Badr Muhammad Al-'Aazimi & Dr. Badr Muhammad	61
3)	**Women's Volunteer Work and its Impact on Enhancing Social and Economic Security** **A Legal Religious Study** Prof. Ebtesam Balqassim bin Aydh Al-Qarni	129
4)	**Contemporary Applied Branches of Preserving Public Money in Islamic Jurisprudence** Dr. Ghadah bint Mohammad bin Ali Al-Oquela	183
5)	**Guardian's Absence and its Effect on Marriage Guardianship** Dr. Raed Hamdan Hamid Al Hazmi	237
6)	**Postponement of the Substitute Values in Electronic Sales, a Jurisprudential Study** Dr. Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdul Aziz Al Rumaih	289
7)	**Inference Through Concealing the Analogy (Qiyās al-Ḍamīr) According to the Scholars of Fundamentals of Jurisprudence (al-Uṣūliyyūn)** **Issues of Legal Ruling and Legal Proofs According to Imam Al-Rāzī As Case Study** Dr. Eman Salm Gapos	333
8)	**Innateness and the five purposes - intentional study -** Dr. Faraj Haleel Ayed Al-Anzi	377
9)	**Notes on Fundamentals of Jurisprudence in the Commentary on Maraaqi Al-Su'uud by Allaamah "Al-Muraabit" Ibn Ahmad Zaydaan (d. 1225 AH): Collection and Authentication** Dr. Abdulaziz bin Yahya Al-Mawloud Al-Shinqeeti	431
10)	**Principles of Refinement and Refinement of the Fundamentals** Dr. Abdullah bin Abdul Karim Saleh Al-Juhani	485
11)	**The Ethics of the Prophet's Dialogue – peace and blessing upon him- with 'Utba bin Rabī'ah** **A Da'wah Study** Dr. Abdullah bin Hussein al Jabri	523
12)	**The Value of Heeding and Obedience and Its Impact on Achieving Unity and the Ways of Deviation from It** Prof. Khalid bin Sa'd Al-Zahraani	559

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 202 Volume 2 Year: 56 September 2022